لكن انما انا منذر اي مخوف بالنار لمن عصى و لا
بد من الاقرار بانه ما من اله الا الله اي الجامع لجميع
الاسماء الحسنى الواحد القهار فكونه واحدا يدل
على عدم الشريك وكونه قهارا مقترنا بالترهيب والتخويف
ولما ذكر ذلك اردفه بما يدل على الرجا والترغيب
بقوله تعالى رب السموات اي مبدعها وحافظها
على علوها وسعتها واحكامها عالمها من الزينة
والمنافع والارض على سعتها وضخامتها وكثافتها
من الحجاب وما بينهما اي الخافقين من الهنا والهوى
وغيرها من العناصر والنبات والحيوانات العقلاء
وغيرهم وفيه كل شيء من ذلك ايجادا وابقاء على ما يريد
وان كره ذلك المربوب فدل ذلك على قهره ونفوذ
العزيز اي الغالب على امره الغفار فكونه ربا يتعهد
بالتربية والاحسان والكرم والجود وكونه غفارا
يتعهد بان العبد لو اقدم على المعاصي والذنوب
ثم تاب اليه فانه يغفرها اليه برحمته وهذا الموصوف
بهذه الصفات هو الذي يجب عبادته لانه هو الذي
يخشى عقابه ويرجى ثوابه وقوله تعالى قل اي
لهم هو نبأ عظيم يعود على القرآن وما فيه
من القصص والاخبار ودليل على تخاصمهم اهل
النار ودليل على ما تقدم من اخباره صلى الله

عليه

عليه وسلم بانه نذير مبين وبان الله تعالى اله واحد
متصف بتلك الصفات الحسنى وقوله تعالى انتم
عنه معرضون صفة لنبا اي لتهادي غفلتكم فان
العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحجج
الواضحة اما على التوحيد فامر واما على النبوة
فقوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى
اي الملائكة فقوله بالملا متعلق بقوله من علم
وضمن معنى الاحاطة فلذلك تعدى بالباء اذ يختصمون
اي في شان ادم عليه السلام حين قال الله عز وجل
اني جاعل في الارض خليفة اي اخبره فان قيل الملا
لا يجوز ان يقال انهم اختصموا بسبب قولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها وسفك الدما فالمخاصمة مع الله
تعالى كيف اجيب بانه لا شك انه جرى بينهم سوال
وجواب وذلك يسمى مخاصمة والمناظرة والمكالمة
علة المجاز فلهذا السبب حسن اطلاق لفظ المخاصمة
عليه ولما امر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
ان يذكر هذا الكلام على سبيل الزجر امره ان يقول
ان اي ما يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين
اي بين الانذار فابين لكم ما تاتون وما تذرون
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي
في احسن صورة قال ابن عباس احسبه قال في

Copyright © King Saud University